القراءات المعاصرة للنصّ القرآني، التحديات والضوابط

دراسة نقدية

Contemporary readings of Quranic text, challenges and controls Critical study

د/حسيبة حسين

جامعة البليدة2

Hassibahocine@yahoo.com

تاريخ الإرسال: 2018/12/31	تاريخ القبول:2019/02/02	تاريخ النشر:15 /2019/05

الملخص:

تعدّ الدراسات القرآنية من العلوم التي تكتسي أهمية بالغة في حقل الدراسات المعرفية، إذ أولاها العلماء اهتماما بالغا، فوضعوا الأسس وضبطوا الأصول والقواعد التي ينبني عليها فهم كتاب الله وتفسير آياته، والوقوف عند أسراره ومواطن إعجازه.

الكلمات المفتاحية:النص القرآني-الحداثة-المناهج الغربية-الخطاب الديناميكي.

Abstract:

The Qur'anic studies are considered to be of great importance in the field of cognitive studies. The scholars have paid great attention to them. They set the foundations and seized the foundations and bases upon which to build upon the understanding of the Book of God and the interpretation of its verses.

***key words** : Quranic Text - Modernity - Western Curricula - Dynamic Speech.*

❊❊❊ ❊❊❊ ❊❊❊

مقدمة:

لقد وجد كثير من المناهضين للقرآن –منذ القدم- مشقّة كبيرة في زعزعة مكانته وإخراج نصوصه عن إرادة معانيها الحقيقية، فتكاثفت الجهود على تحويل المسلمين عن المعاني الأصلية بدعاوى التأويل الباطلة التي تزايدت حدّتها بأفكار المستشرقين حتى خاضت

ألسنة المناهج التأويلية الحديثة-وبالأخص ممن يملكون اللسان العربي-في إعطاء القرآن الكريم أبعادا جديدة بدعاوى الحداثة لقراءته قراءة حديثة باعتباره نصا أدبيا قابلا للدراسة كباقي النصوص، منتهجين مناهج غربية تهدف في أغلبها إلى الابتعاد عن المنهج التقليدي الذي يضبط النص ويبيّن معانيه، الأمر الذي تضاربت بشأنه الآراء، وتباينت حوله الرؤى، فبين من يرى بإخضاع النص للقراءة النقدية كونه حدث واقعي، وبين من يقرأه قراءة باعتباره خطابا ديناميكيا متعلّقا بالحاجات الإنسانية..، وغيرها من المناهج والرؤى الحديثة.

فتجلت أهمية هذه الدراسة في الوقوف عند بعض تلك المناهج التي تشكّل منعرجا خطيرا على النصّ ومن ثمّ تأثيرها عليه.

وللحاجة إلى تقويم القراءات السابقة في ضوء مناهج علمية، ضبطَ أصولَهَا ووضَعَ قواعدَهَا علماء مجتهدو الأمة الإسلامية منذ القدم متحررين من المذهبية والنزعات الفردي.

ومنه فإنّ إشكالية الدراسة تتمثل في النّظر في مدى إمكان إعادة قراءة النص القرآني قراءة حديثة بمناهج حديثة وإعطائه أبعادا جديدة غير أبعاده الحقيقية.

وإلى أيّ حدّ يمكن ضبط تأويل قراءة هذا النصّ؟ وما هي أبعاد المناهج الحديثة وتداعياتها على النص القرآني.

وللإجابة عن هذه الإشكالية توظّف الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والنقدي لبعض النماذج، مع أهم النتائج والتوصيات والمقترحات تذكر في حينها.

أولا-مفاهيم الدراسة:

1-مفهوم التأويل: لغة: هو بيان ما يؤول إليه الأمر، وهو مأخوذ من آل يؤول إذا أوّلته إذا رجعته وصرفته عنه، قال ابن فارس في صفة العربية:"التأويل آخر الأمر وعاقبته، يقال: مآل هذا الأمر مصيره، وهو مشتق من الأول وهو العاقبة والمصير، وقولهم آل بمعنى رجع، ولهذا قالوا: أوّل الكلام إلى أهله أري أرجعه وردّه إلى أهله، ومن هذا الباب قولهم تأويل الكلام وهو عاقبته وما يؤول وينتهي إليه"[1].

و أوّل الكلام تأوّله إذا دبّره وقدره وفسّره، "يقال آليت الشيء إذا جمعته وأصلحته فكأنّ التأويل هو جمع معاني ألفاظ القرآن أشكلت بلفظ واضح لا إشكال فيه"[2].

والتأويل أيضا هو ردّ الشيء إلى الغاية المرادة منه علما كان أو فعلا، ومن ردّ الشيء إلى غايته في العلم قوله تعالى: "وما يعلم تأويله إلاّ الله، والرّاسخون في العلم"[3].

ومن ردّ الشيء إلى غايته في الفعل قوله تعالى:"هل ينظرون إلاّ تأويله يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربّنا بالحق"[4].

والتأويل في خطاب السّلف له معنيان:

أحدهما: تفسير الكلام وبيان معناه سواء أوافق ظاهره أو خالفه، فيكون التفسير والتأويل مترادفين.

ثانيهما: هو نفس المراد بالكلام، فإن كان الكلام طلبا كان تأويله نفس الفعل المطلوب، وإن كان خبرا كان تأويله نفس الشيء المخبر به"[5].

وهو عند ابن تيمية ما يؤول إليه الكلام وإن وافق ظاهره ، وهذا هو المعنى المراد بلفظ التأويل في الكتاب والسنة"[6].

وهو نفس المعنى الذي ذهب إليه الجرجاني في قوله:"التأويل في الشرع صرف ظاهر اللفظ عن معناه الظاهر إلى معنى يحتمله إذا كان هذا المحتمل الذي يراه موافقا للكتاب والسنة مثل قوله تعالى:"يخرج الحيّ من الميّت"[7]، إن أراد إخراج الطير من البيضة كان تفسيرا وإن كان إخراج المؤمن من الكفر أو العالم من الجهل كان تأويلا"[8].

والتأويل عند علماء الأصول هو صرف اللفظ عن معناه الظاهر إلى معنى آخر يحتمله اللفظ بدليل صحيح يدلّ على ذلك[9].

والتأويل عند المفسّرين ما استنبطه العلماء لمعاني الخطاب ، الماهرون في آلات العلوم"[10].

وقال قوم منهم البغوي والكواشي:التأويل صرف الآية إلى معنى موافق لما قبلها وما بعدها تحتمله الآية، غير مخالف للكتاب والسنة عن طريق الاستنباط[11].

وينظر المحدثون من المؤوّلين إلى التأويل نظرة مغايرة حيث يعتبره "إمبرتو إيكو أنّه "تفاعل مع نص العالم، أو تفاعل مع عالم النص عبر إنتاج نصوص أخرى"[12].

بينما يرى "شلايماخر" أنّ التأويل يقوم على أداة تحليلية تسمى الدائرة الهيرمينوطيقية والتي تعني حسبه اجتماع الأجزاء مع الكلّ واجتماع الكلّ من الأجزاء في النص وبيان ذلك أنّه ينبغي لفهم النص أن نفهم كلّ أجزائه التي لا يمكن فهمها إلاّ بالاعتماد على الكلّ أو المجموع، وهكذا نجد أنفسنا أمام دائرة... تسمح للمفسّر بالتقدّم في عملية الفهم"[13].

2-مفهوم النصّ: لغة: النصّ رفعك الشيء، نصّ الحديث ينصه نصا: رفعه، وكلّ ما أظهر فقد نص...، وكلّ شيء أظهرته فقد نصصته/ ونصّ الرجل إذا سأله عن شيء حتى يستنصي ما عنده، ونص كلّ شيء منتهاه.

قال الأزهري:"النص أصله منتهى الأشياء ومبلغ أقصاها، ومنه قيل نصصت الرجل إذا استقصيت مسألته عن الشيء حتى تستخرج كلّ ما عنده"[14].

اصطلاحا:النصّ عند علماء التأويل" لا يتوقف عن كونه محلا لتوليد المعاني واستنباط الدلالات، ولا مجال لأحد أن يقبض على حقيقته"[15].

والنص الشرعي، هو الكلام الصادر عن المشرّع الإسلامي لبيان التشريع"[16].

والنصوص الدينية عموما هي تلك النصوص التي تعنى بأمور العبادات والمعاملات، والتي تحظى بقدر كبير من الاحترام والتوقير عند أتباع تلك الديانات، بغضّ النّظر عن اختلافها في أصولها ومواردها وتباين اتجاهاتها وعقائدها.[17].

ثانيا: قراءة النصّ القرآني:

لقد شغل النص القرآني اهتمام الباحثين شغلا كبيرا حيث تفاعلت قدراتهم وتعددت مناهجهم فصاروا يبحثون عن دلالات الآيات وأجهدوا عقولهم لتوليد المعاني واستنباط الدلالات المترتبة عنها، و"تظلّ الدلالات تتنوع وتتجدد والمعاني تتلاحق وتتدفق وتنقح بقدر ما يمارس عليها من قراءات لا تتشابه، بل تختلف وتتباعد أنحاء واسعة حين تدنو تعلن الاقتراب وحين تبتعد تتوجس الاغتراب، وبين الاغتراب والاقتراب يمتحي التأويل ضرب سلوك القراءة ليقتصي هذه المسافة ويرد المودة ويطرق سبيلها ليجمع أنحاء النص في مجالاته المختلفة"[18].

وبالنظر إلى النص الشرعي باعتباره أعلى النصوص لغة وأوسعها دلالات وأحكمها بناء، فقد سعت النصوص الحديثة إلى قراءته حيث"يطال النص كلية ويصرفه عن وجهته السياسية والتشريعية إلى الوجهة الروحية أحيانا ويجعل العقل المعاصر حكما عليه أحيانا أخرى"[19].

إنّ القراءة الحداثية للنص القرآني هي قراءة تتجه في عمومها إلى الابتعاد عن التقليد، وتتحلّل من الضوابط العلمية التي خضع لها التفسير، وإنّما تعطي السلطة الكاملة للقارئ في تأويل النصّ وقراءته "القراءة المتحرّرة من ثقل التقليد والمتجرّدة من قواعد التهويل، وقواعده وضوابطه وغير خاضعة لأي سلطة غير سلطة القارئ المتحكّم في المعنى، فهو له الأثر في الاختيار...، والعمل على تخطي الموروث الثقافي الذي أنتجه المفسّرون والمحدثون والاختياريون في معالجتهم للنص على امتداد التاريخ"[20].

وتهتم الحضارة الحديثة بالنص اهتماما بالغا، بل وتوصف بأنّها حضارة النص، فصار "لاشك أن التأويل يمثّل آلية من آليات القراءة في إنتاج المعرفة"[21]، حسب رأي نصر حامد أبو زيد.

وفي العصر الحديث اعتمدت قراءات كثيرة للنص الواحد انطلاقا من مناهج مختلفة تتأسس عليها كلّ قراءة ليكون لكل عصر وزمن وفكر قراءته الخاصة به.

وقد بيّنت الدراسات التباين حول كيفية نشأة التأويلية الحديثة، فيعتبر نصر حامد أبو زيد أنها ليست نتاج الفكر الغربي الحديث والمعاصر، إذ من الراجح أنّها تولّدت عبر محاورات العقل البشري للنص المقدّس الذي كاد يتحوّل إلى سرّ "مقفل يحتاج إلى جهد خارق لكي تنفتح مغالقه وتنكشف عن كنوزه وأسراره"[22].

ويعتبر أن التخفي بإيديولوجيا الدين لقراء النص تشكّل خطورة في فهمه، لذلك فإنّه من أجل تفادي التأويلات المؤدلجة اشترط وضع شروط وقواعد تفضي إلى مجموعة من العلوم تتبلور من خلالها آليات القراءة"[23].

بينما تعتبر الدراسات الحديثة أنّ الاتجاهات الحديثة لقراءة النص هي وليدة الصراع الحضاري الإسلامي الغربي الذي مرّ بثلاث مراحل هي:

-مرحلة التوفيق بين النص الشرعي والمنتجات الفكرية الغربية والتي انطلقت لمعرفة أسباب انحطاط الحضارة العربية ومحاولة طرح مشروعات فكرية جديدة.[24].

ثالثا: قراءة القصص القرآني بمناهج حديثة:

مرحلة إعادة قراءة التراث بشكل يشبه الظاهرة التي لم تتعامل مع النص مباشرة:

أ-ما كانت قراءته ضمن منهج التداول الإسلامي المعروف اعتمادا على التأويل كجمال البنا ومحمد العشماوي.

ب-ما كانت قراءتهم تستمد خارج نطاق التداول الإسلامي اعتمادا على مناهج حديثة لقراءة النص كمحمد أركون وحسن حنفي[25].

وما أسهم في ظهور هذا النوع من القراءات هي تلك الدراسات الاستشراقية التي روّجت لقراءة القرآن بالمعنى وأعطته تأويلات منحرفة وتعامله مع النص الربّاني كأنّه نصّ بشريّ، فتكاثفت الجهود من أجل تعليم المسلمين أنّ"القرآن كتاب جامدا لم يعد مسايرا لروح العصر، وهو مثله مثل أيّ نصّ أدبي كتب في سالف الأزمان ويجب أن يتوجّه إليه بالنقد والتشكيك كما نعامل النصوص التاريخية والشعرية والنثرية"[26].

واستند المستشرقون إلى أنّ"التعدّد في القراءات القرآنية يعدّ مظهرا من مظاهر التعدّد في المقروء، وهذا ما يجعل القرآن الكريم متعددا تبعا لاختلاف قراءته بين القرّاء"[27].

كما كان للإشكال الدلالي الذي تفرضه النصوص المقدّسة ورغبة العقل في معرفة خفاياها وإعادة صياغة الأفكار التي تحتويها منطلقا لإعطاء المتلقي مزيدا من الحرية في تأويل النص سواء في قراءته أو في تلقيه "فتأويلية "ريكور" مثلا تقوم على استعادة الدين كتراث، استعادة نقدية من خلال تأويل النصّ الدّيني والدفع بتجربة هذا التأويل بين التأويلات المتصارعة بوصفها مجالا نقديا خصبا من جهة أخرى"[28].

ويعتمد التأويل الحديث في قراءة النص على العقل "محاولا كشف الدلالات واستنباط المجهول انطلاقا من المتلقي وطريقة فهمه لسياق النصوص"[29].

وقد استندت الدراسات الاستشراقية بشكل كبير على إخضاع النص القرآني للمنهج التاريخي الذي "يعني التحوّل والتغيّر، أي تحويل القيم وتغيّرها بتغيّرها العصور والأزمان"[30]، فهذا المنهج يعمل على وجوب فهم النص باعتباره يسير وفق أحداث تاريخية تتزامن ومستجدات الدولة الحديثة التي أسّسها، وبعيدا عن القراءات السطحية الهامشية للنص حيث أكّد أركون على ضرورة النظر إلى النص على أنّه مجموعة من العصور والحقبات الزمنية[31].

وإذا كانت التاريخية عنده هي الطبيعة الخاصة التي تتميّز بها الأنظمة الاجتماعية التي تمتلك إمكانية الحركة والفعل على أنفسها بالذات بواسطة مجموعة من التوجّهات الثقافية والاجتماعية[32]،باعتبار أنّ هذا العقل تحكمه الظروف التاريخية، فإنّه من جهة أخرى لا يفرّق بين النص الإلهي والبشري فيعتبره أنّه نتاج اللغة فـ " النصّ القرآني يستمد مرجعيته من اللغة لكنّه "كلام" في اللغة قادر على تغييرها، وإذا انتقلنا إلى "الثقافة" قلنا إنّ القرآن "منتج ثقافي" لكنّه منتج قادر على "الإنتاج" كذلك، لذلك فهو "منتج" يتشكّل لكنّه في الوقت نفسه -من خلال استثمار قوانين إنتاج الدلالة- يساهم في التغيير وإعادة التشكيل في مجال الثقافة واللغة أيضا"[33].

كما ينظر على القرآن الكريم على أنّه مجموعة روايات أو حكايات يأمل في العثور على مخطوطات موثوقة للقرآن أكثر قداسة من النسخة التي نملكها حاليا[34].

وأنّ دراسته دراسة "ألسنية لغوية محضة الغاية منها التحرّر من ماهية النصوص اللاهوتية وجدلية تعيقها لأنّها تبدو فوق الزمان والمكان والمشروطيات اللغوية، وهذه الدراسة تبيّن أنّها نصوص كغيرها من النصوص اللغوية تنطبق عليها القوانين النحوية والصرفية نفسها التي تنطبق على غيرها"[35].

وبتتبعه لتاريخية النص فإنّه يثير شكوكا حول المصحف ويأمل في "إعادة تركيب الصيغة اللغوية الصحيحة لكلام الله عزّ وجلّ"[36].

وإذا كان الخطاب العلماني يبحث بين المناهج الحديثة عن أكثر هذه المناهج جدوى في تهميش قداسة القرآن ونزع صفة الوحي عنه واعتباره مجرّد حدث واقعي كباقي الأحداث

التي يمكن تطبيق المناهج الحديثة عليها لمعرفة حقائقها، ومنه فإنّ قراءته للنص تتلخّص في:

"-نزع القداسة عن القرآن وتحويله من نص ديني مقدّس له خصوصيته إلى نصّ قابل للنقد.

-نزع ثبوت الدلالة عن النص نهائيا وتحويله إلى نص متغيّر الدلالة حسب الظروف التاريخية للقارئ"[37].

فهو بذلك حرّرنا ولو للحظة من الهيبة الساحقة للنص، هذه من جهة، ومن أخرى فإنّه يدعو إلى التحرّر من سلطة النصوص باعتبار عدم صلاحيتها لوضع الحلول لمختلف القضايا لا علاقة لها بالقرآن الكريم الذي نزل في بيئة النبيّ صلى الله عليه وسلّم، وهذا ما يضفي إشكالا في التعامل مع النص باعتباره نصا تاريخيا مقروءا في زمن النزول والنص المكتوب،وهذا يؤدي إلى ضرورة إخضاعه للقراءة النقدية التاريخية والتحليل الألسني التفكيكي[38].

ومن جهته يعتبر نصر حامد أبو زيد أنّه من خلال هذا المنظور يمكن تصحيح الكثير من الأفكار في التراث الديني، ويعتبر التأويلية "العملية الأمثل للتعبير عن عمليات ذهنية على درجة عالية من العمق في مواجهة النصوص والظواهر، ويعتبر أنّ القرآن يحتوي على كثير من الآيات التي لا تتفق مع المعايير الدولية لحقوق الإنسان كالرقّ وقطع اليد، لذلك فإنّ قدرنا هو "الانفتاح على جميع مصادر المعرفة حتى مع تلك الوافدة من الغرب والتي باستمرار تضعنا أمام موقف الصدمة، ومن الضروري استثمار هذه الصدمة"[39].

ويعتبر أنّ القرآن الكريم ليس نصا جامدا يحتوي على تشريعات قانونية جاهزة وصالحة لكلّ الأزمنة والأمكنة، بل يجب النّظر فيه كخطاب ديناميكي متعلّق بالحاجات الإنسانية في مكان وزمان محدّدين"[40].

وقد افترض وجود شروط للقراءة حتى لا تكون قراءة عابرة أهمها التحكّم في اللغة ومعرفة سياقات النص باعتبار أنّ له "سياقات تحكّمت في إنتاجه، وللقارئ كذلك، ويمكن حصرها في السياق الثقافي الاجتماعي، والسياق الخارجي (سياق التخاطب)، والسياق

الداخلي (علاقات الأفراد)، والسياق اللغوي (تركيب الجملة والعلاقات بين الجمل)، وأخيرا سياق القراء أو سياق التأويل"[41].

وباعتبار تعدّد القرّاء ومرجعياتهم وقدراتهم وأمكنتهم وأزمنتهم، فإنّ القراءة تتعدّد "بتعدّد المراحل والحقب التاريخية التي تحدّد منظور القراءة معرفيا للعصر والمرحلة، وتزداد درجات التعدّد والتعقيد بالانتقال من مرحلة حضارية إلى أخرى، وبالانتقال من اللغة الأصلية للنص بترجمته إلى لغة أخرى، فالترجمة إذن في جوهرها وحقيقتها قراءة للنص غير بريئة وتأويل له"[42].

وتنطلق القراءة من مجموعة من الأسس والمنطلقات التي تراها مناسبة لتأويل النص الديني أهمّها:

1-تعددية المعاني للنص الواحد: فالنصّ لا يخضع للشروط والضوابط اللغوية التي اعتبرتها القراءة التقليدية، فمن أهمّ المبادئ أنّ النصّ مفتاح لكلّ من استطاع قراءته وأصبح النصّ يقوم على إطلاق " الإشارات كدوال حرّة لا تقيّدها حدود المعاني المعجمية، ويصير للنص فعالية قرائية تعتمد على الطاقة التخييلية للإشارة في تلاقي بواعثها مع بواعث ذهن المتلقي، ويصير القارئ المدرّب هو صانع النصّ "[43].

وباعتبار كون القارئ هو الذي يقوم بإنشاء الدلالات على تفكيك النص وإعادة بناء أجزائه المختلفة وفق آليات تفكيره وفهمه، ومن ثمّ توظيف تلك الدلالات بحسب ما يتوصّل إليه فهمه، فيكون بذلك للنص الواحد عدّة قرّاء وتعدّد في الدلالات.

ولقد لخّص "هارتمان" علاقة القارئ بالنص بقوله:"إنّ من حقّ القارئ العنيد أن يجد في النصّ ما يصبو إليه"[44].

وكون التأويلا لا نهائيا، فإّ الدلالات فيه تتنوع ويحيل بعضها إلى بعض، "فليس التأويل إيجاد معنى لشيء لم يكن له معنى، ولا هو نصب دلالة لموضوع يبحث عن دلالته، وإنما هو إحالة من دلالة إلى أخرى وإعادة تأويل معنى سابق، وتأويل معنى مجددا لا معنى له سوى أنّه تجديد الفهم نفسه"[45].

2-**للمتلقي كامل السلطة في تأويل النص**: فالمتلقي له"الشرعية في التأويل الحرّ تبعا لثقافته وتجربته الذاتية"[46].

فكلّ التأويلات اللانهائية هي متعلّقة بفهم القارئ ومؤهلاته، فيعتبر"إيكو" أنّ "القارئ هو العنصر الأساسي، وبإمكانه أن يقول ما يشاء حول النصّ...،فيصير منتجا لا مستهلكا"[47].

3-أنّ هذه القراءات تسعى لإحداث قطيعة معرفية كلية مع الجهود التاريخية السابقة الخادمة للنص القرآني خاصة ما تعلّق بمناهج التفسير التي سادت في التراث الإسلامي[48].

فتعتبر القراءة الحديثة أنّ المناهج القديمة عملت على تغييب المتلقي الذي هو الأداة الفاعلة في قراءة النص، "فكان يعتني بالنصوص المقدّسة والشريفة دون غيرها ليجعلها قبلة بحثه ملاحقا خفيّها ومدسوسها...، فيعيد صياغة الأفكار وتجديد القدرات"[49].

وعليه فقد دعت إلى التحرّر من بعض القيود المفروضة أثناء الوقوف عند الدلالات والمعاني.

فالقراءة الحديثة لا تعتبر لا بالمؤلف ولا بالنص، وإنّما المتلقي هو الفاعل الأوّل في هذه العملية "فالتأويل انتقل من الاهتمام بالمؤلف ودلالة النص إلى المتلقي وطريقة فهمه لأنّه اجتهاد بالفكر وارتحال بالعقل لطلب الحق المساير كسياق النصوص"[50].

إنّ هذه القراءات وما تميّزت به من نظرة خاصة للنصّ عموما، وللنصّ الدّيني خصوصا، انطلقت منه ومن تفكيك معطياته، جعلت من العلماء المسلمين ينظرون إليها نظرة خاصة حيث اعتبرتها لا تعدو أن تكون قراءة مذهبية لأنّها لا تخدم في أصلها ومقصدها النصّ الدّيني، ولا تخدم التفسيرية العلمية بقدر ما تخدم مذهبية القارئ واختيارات المفسّر التي يعمل على إسقاطها بالقوّة في تفسيره للنصّ القرآني[51].

كما تعتبر هذه القراءة أنّها غير مقبولة كونها تدعو إلى التحرّر من بعض القيود المفروضة على العقل بسبب التاريخية، ومنها الالتزام باللغة والدّين، فتعتبر أنّ اللغة والشريعة والعقيدة عناصر تتكوّن منها المرجعية التراثية ولا سبيل لتجديد العقل إلاّ بالتحرّر من سلطانها[52].

من جهة أخرى فإنّ إخضاع النصّ القرآني للألسنية الحديثة جعل منه نصا خاضعا لفهم القارئ وظروفه باعتبارها "تزحزح كثيرا من قداسة النصّ وهيبته المفروضة علينا حتى أنّنا أصبحنا نتخيّل أنّ القرآن ليس مؤلفا من حروف وألفاظ، فالألسنية تحيّد الأحكام اللاهوتية أو الشحنات اللاهوتية الثقيلة التي تحيط بالنصّ عبر القرون"[53].

كما نظرت إلى تلك الحدود الضيّقة التي تتعامل مع النصّ الديني والتي تسمح بانتهاك القيم والخروج عليها وتخطّي حدود الأحكام الشرعية من أجل تقدّم المعرفة الحديثة كونها"مساوية للتفسير –أو الفلولوجيا- بما هي تفسير حرفي أو نحوي وصرفي لغوي لبيان معاني الألفاظ والجمل والنصوص، وهو ما يُعرف بالتفسير اللفظي[54]، وهو ما يؤيّد في محدوديته نظرتها.

إنّ معظم هذه القراءات الحديثة اعتبرت قراءات تسيء للنص الديني أكثر ما تبحث في معانيه الحقيقية، بل وقاومت هذه النصوص من خلال الكشف عن أهدافها وخلل المناهج المعتمد عليها، فاعتبرت مناهج تخدم أغراضا مذهبية –كالعلمانية، و الاستشراق وغيرها- مما يهدف إلى تشويه تعاليم الدين وأركانه.

1-فمن شأن المنهج التاريخي أن يحرّر القرآن من وصف القداسة التي تعدّ من أبرز مواصفاته ومكوّناته، ويعيده مجددا لأن يتفاعل مع الواقع، وهذا التزعم الواهي والساقط يعدّ أحد المداخل المنهجية في التعامل الحداثي مع النصّ القرآني[55].

2-استدلّ أصحاب هذه القراءات على ارتباط النصّ القرآني بزمن محدّد لتأكيد تاريخية بأسباب النزول التي ارتبطت بكثير من النصوص وتؤكّد أحداثها ويكشف زيف هذه الدعوى أنّ النصوص القرآنية التي ارتبطت بأسباب النزول لا تشكّل إلاّ نسبة قليلة جدا في القرآن، ولأنّ أسباب النزول هي مناسبات فقط"[56].

3-اعتبرت تعدّد القراءات أنها غير بريئة لأنّها **تخضعها** للقارئ وقدراته، فقضية مساواة النصوص الدينية بالنصوص البشرية نثرية كانت أو شعرية أدى إلى مساواة في تطبيق المناهج عليها في دراسة معانيها، الأمر الذي أدّى إلى المساس بقداستها "فيصير النص القرآني ديوانا للعرب باعتبار الشعر ديوانا وما جرى على الشعر يجري على القرآن، ومنه

تصير الآيات ثمرة لتفاعل جدلي بين اللغة والواقع، وأنّها محض اجتهادات بشرية محكومة بعقول وأفهام بشرية[57].

4-ادّعاؤهم أنّ المناهج المعاصرة في التأويل تشكّل فتحا جديدا في ميدان الدراسات الأدبية والقرآنية لأنّها مناهج سعت في أصلها إلى تجاوز سقطات وثغرات مناهج التفسير القديمة المعهودة لأنّها لا تتحمّل تعدّد المعاني إلا ما طابق معهود المتكلّم في الخطاب[58].

يقول الدكتور القرضاوي:" إنّهم يريدون أن يعيدوا تفسير قراءة القرآن، إنّهم يفسّرون القرآن ويقرؤونه بقراءة يسمونها معاصرة، إنّها قراءة معاصرة لا تبالي بما صدر عن الرسول من أحاديث ولا بما جاء عن الصحابة من تفاسير ولا بما جاء عن التابعين ولا عن مفسّري الأمة طوال العصور، يريدون أن يكون لهم فهم جديد لدين جديد"[59].

وتعتبر هذه المناهج الحديثة أنّ كثيرا من الآيات يصعب تكييفها مع المعايير الدولية الحديثة التي تقف عند حقوق الإنسان التي أقّرتها النصوص الدولية، فالقرآن يخبر بنصوصه كثيرا من الممارسات التي تعتبر خرقا لهذه الحقوق كقطع اليد، الجلد، الرق...، ففي قراءة لفكر نصر حامد أبو زيد نجده ينظر إلى القرآن باعتباره نصاً جامداً يحتوي على تشريعات قانونية لا تصلح لكلّ زمان ومكان، وإنّما ينظر إليه من حيث صلاحيته لزمن ومكان محدّدين، ويضرب مثالا عن قوله تعالى:"للذكّر مثل حظّ الأنثيين" [النساء آية13]، فمن حيث سياقها التاريخي فإنّه ينظر إلى واقع المرأة في ذلك الزمن الذي لم يكن لها أي حق على عكس واقعها في الوقت الحاضر الذي استطاعت فيه افتكاك حقوقها ما يعني وجوب مساواتها مع الرجل[60]، وهذا ما يتنافى مع المقصد الحقيقي لتوزيع الميراث في الشريعة الإسلامية.

ثالثا: أسس وضوابط قراءة النصّ الديني:

لقد اهتمّ العلماء منذ القدم –أثناء قراءة النص- بالنّظر إلى المفسّر – المؤوّل من جهة، ومن جهة أخرى وضعوا شروطا تضمن من خلالها الوقوف على المعاني المرجوّة من الخطاب، وقد دقّقوا في التأويل واعتبروه"ما استنبطه العاملون لمعاني الخطاب، الماهرون في آلات العلوم"[61].

وهذه المهارة تقتضي تمتّع المؤوّل الذي يقرأ النصّ وينظر في بواطنه ودلالاته بصحة المعتقد "فإنّه لا يؤتمن في الدّين على الإخبار عن عالم فكيف يؤتمن في الإخبار عن أسرار الله تعالى"[62]، كما تقتضي منه التجرّد عن أهوائه وميولاته ورغباته في نصرته مذهب أو أمر، لأنّه إنّما يشتغل بكلام الله، ولعلّ من أهمّ الشروط المفروضة عليه هو العلم بقواعد اللغة العربية وأسرارها "على وجه يتيسّر به فهم خطاب العرب وعاداتهم في الاستعمال إلى حدّ يميّز بين صريح الكلام وظاهره ومجمله وحقيقته و مجازه...، ولا يلزم أن يبلغ في ذلك أن يبلغ مبلغ الخليل والمبرد، بل من القدر الذي يتعلّق بالكتاب والسنة ، ويستولي على مواقع الخطاب ودرك حقائق المقاصد منه"[63]، واعتبر العلم باللغة العربية من تمام الشرائط المتعلّقة بالمؤوّل ليعرف اختلاف وجوه الكلام، "فإنّه إن خرج بالبيان عن وضع اللسان إما حقيقة أو مجازا فتأويله تعطيله، وقد رأيت بعضهم يفسّر قوله تعالى "قل الله ثمّ ذرهم" [الأنعام 91]، أي ملازمة، ولم يدر –القائل- أنّ هذه الجملة حذف منها الخبر، والتقدير: الله أنزله"[64].

فأمّا من حيث الوقوف عند دلالة النصّ، فقد اعتبره العلماء هو أساس التأويل، فاهتمّ الأصوليون على وجه الخصوص باستقراء أساليب اللغة العربية ووقفوا عند القواعد التي وصفها العلماء من أجل التوصّل بها إلى استنباط الأحكام الشرعية، كما "توصّلوا إلى إيضاح ما خفيت دلالته وتأويلها التأويل الصحيح، وغير ذلك ما يتوقّف عليه الفهم الصحيح للنصوص، كما عرضوا لتقعيد قواعد أخرى شرعية يتوصّل بها إلى معرفة مراد الشارع[65].

واهتموا بالعلاقة بين اللفظ والمعنى من خلال اعتبارها لدى اللغويين عند استعمالها "يكون اللفظ دالاّ على المعنى، وهذه الدلالة تختلف درجاتها في الوضوح والخفاء...، وبعد ذلك تستفاد المعاني الكلية أو الأحكام من التراكيب بطرق عدّة"[66].

فقد اعتمد المنهج الأصولي في قراءة النص القرآني على مجموعة من الأسس والضوابط والقواعد الواجب التقيّد بها من أجل القراءة السليمة البعيدة عن الأهواء.

فأكدوا على عربية النص القرآني ولا يمكن فهمه إلا من خلال اللسان العربي الصحيح "ولابدّ لمن أراد الخوض في علم القرآن والسنة معرفة عادات العرب في أقوالها ومجاري عاداتها حال التنزيل من عند الله والبيان عن رسوله، لأنّ الجهل بها موقع في الإشكالات التي يتعذّر الخروج منها إلاّ بهذه المعرفة"[67].

وبناء على ذلك اشترطوا لقبول التأويل:

1-أن يكون اللفظ المراد تأويله قابلا للتأويل بأن يكون بوضعه اللغوي محتملا ذلك...، فإن كان اللفظ غير قابل للتأويل كان التأويل فاسدا، ومنه اللفظ المحكم وهو الذي دلّ على معناه المسوق لإفادته بصيغته ولا يحتمل التأويل ولا التخصيص ولا النسخ لا في زمن النبوّة ولا بعدها"[68].

2-أن يكون المعنى الذي صرف إليه اللفظ من المعاني التي يحتملها اللفظ لغة أو استعمل فيه شرعا، وأن "يكون الصرف عن ظاهره بدليل صحيح"[69].

وفاق اهتمام الأصوليين بدلالة الخطاب لحاجتهم إلى استنباط الأحكام الشرعية من النصوص ووضع القواعد اللازمة لذلك، فدققوا في قضية فهم المعنى بمستوياته المختلفة، فالمعنى الحقيقي هو ما وضع اللفظ بإزائه أصالة ويتكفّل به علم المعجم "الاستعمالي وهو الذي تجاوزت فيه اللغة ذلك المعنى فاستعملت اللفظ في غيره على سبيل المجاز أو الكناية ويتكفّل به علم البيان، والمعنى الوظيفي هو ما تؤديه الكلمة في أثناء تركيبها مع غيرها وهذا يتكفّل به علم النحو، فضلا عن المعاني السياقية والقرائن...، فأهمّ ما يشغل الأصوليين هو دلالة العلاقة بين اللفظ والمعنى"[70].

وضبطوا سياق النصّ باعتبار أنّ فهم معاني العبارات متوقّف على طرق دلالة تلك التراكيب على معانيها سواء بعباراتها أو بإشاراتها أو بمفهومها أو باقتضائها مما هو مقصود للشارع الحكيم

عبارة النصّ هي اللفظ الدالّ بعبارته على المعنى الذي سيق لإفادته سواء كان السوق أصليا أو تبعيا[71]. فقوله تعالى :"فمن شهد منكم الشهر"[سورة البقرة آية] دلالة على وجوب الصوم.

إشارة النص:هي اللفظ الدالّ على ثبوت حكم المنطوق به للمسكوت عنه لاشتراكهما في العلّة[72]-تُدرك باللغة-.

كما نظروا إلى الألفاظ من حيث دلالتها على أحكامها الشرعية فوجدوها إمّا ظاهرة الدلالة أو خفية، فحتى ينضبط الفهم ويصحّ الاستنباط ويظهر النّظر الصحيح، وذلك من خلال المعطيات التي يقدّمها النصّ بالفهم والإفهام الكامنين فيه بحيث يضع بذلك حدودا تلزم القارئ بها من إصغاء للنص واكتشاف دلالته وفهم معناه والتعبّد بمقتضاه[73].

ونظر الشاطبي من جهة أخرى إلى أهمية إدراك المقصد من الخطاب وهو الذي ينبني عليه ابتداء "فاللازم الاعتناء بفهم معنى الخطاب لأنّه المقصود، وعليه ينبني الخطاب ابتداء، وكثيرا ما يغفل هذا النّظر بالنسبة للكتاب والسنة، فتلتمس غرائبه وعجائبه على غير الوجه الذي كان ينبغي"[74].

كما رأى بلزوم معرفة أسباب النزول واعتبره شرطا أساسيا لفهم النصّ القرآني "فإذا فات نقل بعض القرائن الدّالة، فات فهم الكلام جملة أو فهم شيء منه، ومعرفة الأسباب الدافعة لكلّ مشكل في هذا النّمط، فهي من المهمّات في فهم الكتاب بلا بدّ، ومعرفة السبب هو معنى معرفة مقتضى الحال"[75]، فعلماء الإسلام يحرصون على بيان الصورة المعقولة عن النص "فيلتمس التأويل للكشف عمّا هو متخفّ، وتهيئة مكان للحقيقة في الوضوح، وفي السطوع وفي الانفتاح، والتأويل يحدث في فضاء الاختلاف، لكنه يحدث هناك في فضاء الاختلاف ليس عن طريق توجيه تساؤلات...، فالمهمّة ليست توجيه تساؤلات إلى شخص ما، فعمل كهذا يمكن أن ينتج إمّا حقائق أو أكاذيب"[76].

إنّ التأويل عند علماء الشريعة إذن "يعني رفع التناقض المتوهّم بين الوجود والحقيقة من جانب، والشريعة والحقيقة من جانب آخر، إنّ إدراك الحقيقة لا يتمّ استنادا إلى العقل أو إلى النّقل، لأنّ الحقيقة ليست في ظاهر النّص، وإنّما يتمّ عن طريق تأويل النّص بإرجاعه إلى أصله والكشف عن معناه الحقيقي"[77].

خاتمة:

إنّ تعدّد الدّراسات القرآنية هي من الأهمية بمكان، سواء عند القدامى أو المحدثين، ولئن حاول البعض إعطاء المعاني أبعادا غير التي كانت مقصد المشرّع بدعاوى مختلفة باسم الحداثة أو المعاصرة أو غيرها، ممّا يجعل النّص القرآني كغيره من النصوص البشرية، فإنّ الله تعالى قد قيّض لكتابه من يتولّى حمايته وحفظه وضبط قواعده وأصول إدراك مقاصده وأحكامه، ومنه فإنّ هذه الدّراسة قد خلصت إلى مجموعة من النتائج أهمّها:

1-أنّ التأويل عند علماء الدّين هو صرف اللفظ عن معناه الظاهر إلى معنى آخر يحتمله اللفظ بإدراك ماهرين متخصصين في ذلك، قد أوتوا أدوات الإدراك والاستنباط.

أمّا عند الحداثيين فهو النّظر إلى إجراء النص وإعادة ترتيبه بما يجعله متفاعلا مع عالم النص، وأنّه مسؤوليته.

2-أنّ الخضوع إلى قواعد وأسس يضبط المعنى ويبرز المقصد الذي من أجله كان النص، بينما اعتماده على المتلقي يجعل للنص الواحد معاني كثيرة يمكن تغيّرها بحسب الزمان والمكان ودون خضوعها للقواعد ما يشكّل خطورة على الأحكام.

3-لقد أسهمت الدّراسات الاستشراقية بشكل كبير في ظهور الأيديولوجيات الحديثة لإعادة قراءة النص وتفكيكه والتعامل معه بنظرة النقد والتشكيك وإخضاعه للمنهج التاريخي.

4-تشكّل القراءات الحديثة للنّص الدّيني خطورة على منظومة القيم وعلى قداسة القرآن وأحكامه التطبيقية العملية.

5-لقد ضبط العلماء المسلمون قراءة النص بضوابط ليس الغرض منها تجميد النص، وإنّما صحة إدراك أحكامه ومعرفة معانيه ودلالاته والوقوف عند مقاصده.

الهوامش:

1- ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، ج1،ص،158-162 بتصرّف.

2- ابن منظور، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ط1، سنة النشر، 1988،ج1،ص،364.

3- سورة آل عمران آية،07.

4- سورة الأعراف، آية،53.
5- محمد حسن الذهبي، التفسير والمفسّرون، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر،ط4، سنة النشر،1988،ج2،ص،19.
6- ابن تيمية، الفتاوى الكبرى، دار المعرفة ، بيروت، لبنان، د.ت.ن، ج3،ص،36.
7- سورة الأنعام آية،38.
8- الجرجاني، التعريفات، مؤسسة الحسني بيروت، لبنان، ط1،ص،49.
9- محمد مصطفى شلبي، أصول الفقه الإسلامي، الدار الجامعية للطباعة والنشر، ط4، سنة النشر،1983،ص،469.
10- جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، دار إحياء العلوم، بيروت، لبنان، ط1، سنة النشر، 1987،ج2،ص،491.
11- نفسه،ج2،ص،491.
12- إمبرتو إيكو ، التأويل بين السيميائيات والتفكيكية، ترجمة سعيد بنكيران، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، سنة النشر،2000،ص،179.
13- تأليف جماعي، التأويل والترجمة، مقاربات لآليات الفهم والتفسير، ناجي بويعلي ، فلسفة التأويل من شلايمخر إلى دلتاي، الدار العربية للعلوم ناشرون،منشورات الاختلافات الجزائر،ط1،سنة النشر 2009،ص،179.
14- ابن منظور، لسان العرب، مصدر شبق ذكره،ج14،ص،162-163.
15- التأويل والحقيقة إجراءات تأويلية في الثقافة العربية، ط2، سنة النشر، 1995،ص،53.
16- فادي إسماعيل، الخطاب الغربي المعاصر، قراءة نقدية في مفاهيم النهضة والتقدّم والحداثة، د.ت.ن،ص،
17- سعيد أكنبي عالمي، الاحتمال الدلالي للقرآن الكريم، آليات التأويل وإشكاليات الترجمة، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر،ط1، سنة النشر، 2015،ص،60.
18- مجموعة من المؤلفين، اللغة والمعنى، مقاربات في فلسفة اللغة، مقال، التأويل بين رهانات الفلسفة وإكراهات اللغة، قندسي عبد القادر، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف الجزائر، ط1، سنة النشر 2010،ص،117-118.
19- ظاهرة التأويل الحديثة في الفكر العربي المعاصر، دراسة نقدية إسلامية، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، ط1، سنة النشر 1431هـ.

20- أحمد بوعود، هرمينوطيقا والنص القرآني، مقاربة تأويلية مقارنة لمفهوم الإنسان في القرآن الكريم، أطروحة ، جامعة فاس المغرب.
21- نصر حامد أبو زيد، فلسفة التأويل، دراسة في تأويل القرآن عند محي الدين بن العربي، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط4،سنة النشر 1998،ص،16-17.
22- نصر حامد أبو زيد، مفهوم النص (دراسة في علوم القرآن)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، سنة النشر 1998،ص،276.
23- نصر حامد أبو زيد، النص، السلطة، الحقيقة، الفكر الديني بين إرادة المعرفة وإرادة الهيمنة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب،ط2، سنة النشر،1997،ص،111.
24- ؟
25- محمد رحماني، قضية قراءة النص القرآني،د.ت.ن، بتصرّف، ص72-73.
26- نفسه،ص،14.
27- محمد حسن جبل، الردّ على المستشرق جولدتسيهر في مطاعنه على القراءات القرآنية، جامعة الأزهر ط2، سنة النشر،2000،ص،
28- عمارة النصر، الهرمينوطيقا والحجاج، مقاربة لتأويلية بول ريكور، منشورات ضفاف، دار الأمان، الرباط المغرب،ط1،سنة النشر،2014، ص،136.
29- قندسي عبد القادر، اللغة والمعنى، مقاربات في فلسفة اللغة، التأويل بين رهانات الفلسفة وإكراهات اللغة، د.ت.ن، ص،115.
30- مجموعة من المؤلفين، كتاب اللغة والمعنى، مرجع سبق ذكره.
31- محمد أركون، تاريخية الفكر الإسلامي، مركز الإنماء القومي بيروت، لبنان،والمركز الثقافي العربي، الدار العربي، المغرب، ط3، سنة النشر،ص،135.
32- محمد أركون، الفكر الإسلامي قراءة علمية، مركز الإنماء القومي، بيروت، لبنان، طبعة سنة 1986،ص،116.
33- نصر حامد أبو زيد، النص-السلطة-الحقيقة، الفكر الديني بين إرادة المعرفة وإرادة الهيمنة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب،ط1، سنة النشر،1995،ص،87.
34- محمد أركون، القرآن من التفسير الموروث إلى تحليل الخطاب الديني، ترجمة هاشم صالح، دار الساقي، بيروت، لبنان، ط2،سنة النشر،1995،ص،38.
35- المرجع نفسه،ص،102.
36- رمضان بن مبارك، خصائص التعامل مع التراث الإسلامي عند محمد أركون، رسالة .....، كلية الآداب، منوبة، تونس، سنة الشر 1981،ص،35.
37- انظر محمد رحامني، قضية قراءة النص القرآني، مرجع سابق،ص،80.

38- نفسه،ص،80-82.
39- نصر حامد أبو زيد، إشكالية القراءة وآليات التأويل، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب،ط4،سنة النشر،1996،ص،192.
40- المرجع نفسه،ص،14.
41- نصر حامد أبو زيد، النص-السلطة-الحقيقة، الفكر الديني بين إرادة المعرفة وإرادة الهيمنة، مرجع سبق ذكره،ص،96.
42- المرجع نفسه،ص،113.
43- عبد الله محمد الغذامي، من الخطيئة إلى التكفير، قراءة نقدية لنموذج معاصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط4، سنة النشر،1998،ص،49.
44- إمبرتو إيكو ، التأويل بين السيميائيات والتفكيكية، مرجع سبق ذكره،ص،74-75.
45- علي حرب، التأويل، التأويل والحقيقة، إجراءات تأويلية في الثقافة العربية، ط2،سنة النشر،1995،ص،53.
46- عبد المجيد النجار، القراءة الجديد للنص الديني، مركز الراية للتنمية الفكرية، دمشق سورية، سنة النشر،2006،ص،122.
47- قندسي عبد القادر، اللغة والمعنى، مرجع سبق ذكره،ص،119.
48- عبد الرحمان الحاج، ظاهرة القراءة المعاصرة للقرآن وإيديولوجيا الحداثة، مجلة الملتقى الدولة..... ، العدد الأول سنة النشر..... ص، مجلة المسلم المعاصر 1998،ص،
49- عبد القادر قندسي، اللغة والمعنى، مرجع سابق،ص،115.
50- نفسه،ص،119.
51- محمد بنعمر، التأويلية الجديدة وقراءة النص القرآني، مركز التفسير للدراسة القرآنية https://vb.tafsir.net/tafsir40536/#.W5QoUX1MkoA
52- محمد عابد الجابري، بنية العقل العربي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط2، سنة النشر،1991،ص،572.
53- محمد أركون، القرآن من التفسير الموروث إلى تحليل الخطاب الديني، مرجع سبق ذكره،ص،102.
54- محمد أركون، تاريخية الفكر الإسلامي، مرجع سبق ذكره،ص،218.
55- لعزيز العظمة، دنيا و الدين في حياة العرب، دار الطليعة، بيروت، لبنان،ط1، سنة النشر،1996.
56- محمد عابد الجابري، أسباب النزول، سلسلة مواقف، عدد71.

57- محمد رحماني، قضية قراءة النص القرآني، مرجع سابق،ص،18.
58- محمد بنعمر، التأويلية الجديدة وقراءة النص القرآني، مرجع سابق ذكره.
59- القراءات الجديدة للقرآن الكريم برنامج فقه الحياة.
60- محمد رحماني، قضية قراءة النص القرآني، ،ص،76-77،بتصرّف.
61- جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، مصدر سابق،ج2،ص،491.
62- نفسه،ج2،ص،498.
63- محمد الخضري بك، أصول الفقه، دار الفكر، دمشق، سورية، طبعة سنة 1988،ص،369.
64- جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن،ج2،ص،499.
65- محمد مصطفى شلبي، أصول الفقه الإسلامي، الدار الجامعية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط4، سنة النشر، 1985،ص،378.
66- المرجع نفسه،ص،380.
67- أبو إسحاق إبراهيم اللخمي الشاطبي، الموافقات في أصول الفقه، دار الفكر دمشق، سورية، د.ت.ن، ج2،ص،391.
68- محمد مصطفى شلبي، أصول الفقه الإسلامي، مرجع سبق ذكره،ص،466.
69- نفسه،ص،470.
70- محمد رحماني، قضية قراءة النص القرآني، مرجع سبق ذكره،ص،39.
71- محمد مصطفى شلبي، ص،489.
72- ص،493.
73- الشاطبي،ج3،ص،410.
74- ج3،ص،201.
75- نفسه،ج2،ص،201.
76- محمد بن علي الشوكاني، إرشاد الفحول إلى تحقيق الأصول، تحقيق أبو مصعب محمد سعيد البدوي، مؤسسة الكتاب الثقافية، بيروت، لبنان، طبعة سنة 1993،ص،300.
مصطفى ناصف، مسؤولية التأويل، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، دار السلام، بيروت لبنان، ط1، سنة النشر 2001،ص،5.

❊❊❊ ❊❊❊ ❊❊❊